

الشاعر الغنائي، لم تكن من حظ هوراس أبداً. وهو لم يدعها أبداً لنفسه. ويقول لنا أن العفوية العشرية ليست له. إنه يصنع أغانيه «جهد كبير».

كان من أبرع التكنيكيين الذي جروا القلم على الورق: كانت الألفاظ والجمل من هوايته. يقول في مناقشته مسألة الإنشاء «أحياناً تقفز كلمة جميلة». وهذه الكلمات الجميلة تقفز كثيراً في كتاباته. يكتب وهو يعرف تماماً ما يمدحه «أن التجميع الحساس للكلمات يجعل كلمة بسيطة تبدو جديدة كل الجدة». إنه شاعر الجملة، شاعر الكلمات الكاملة. وقد نهجر ما يقوله لكن الطريقة التي يقول بها تسحر اللب. عندما يأمر هاملت هوراتيو:

تنح لحظة عن السعادة الخلافة

نجد جمالاً كاملاً للشعر في الكلمات، ولكن فقط هذه الكلمات وليس في غيرها، في التعبير لافي الفكرة. ضع ذلك بكلمات مختلفة وسوف ترى أن الشعر ولي منها: «الجم نفسك عن السعادة لفترة». «انسحب مؤقتاً من المسرة» - فليس في التعبيرين أي أهمية. ولكن في قوله:

على الناس أن تتحمل

رحيلها هناك كما تحملت مجيئها هنا،

فالنضج هو كل شيء:

هناك شيء لا يمكن خسارته نهائياً، مهما كانت الكلمات.

تغيير طفيف والجمل الجميلة في الشعر تنقلب إلى نثر: «في مزود الغر موجة مستبدة». «عبر الظلام الأخضر والدروب الطحلبية». «تحت